

الإمام الحسين عليه السلام، بل كانت محاضراته عبارة عن أبحاث في الفقه والعقائد والأخلاق، مؤيدة بالشواهد الإسلامية والتاريخية، والقصص والعبر، وما كانت تسميته بـ (الملا) إلا تقيّة وتواضعاً؛ ليتسنى له خدمة المنبر الحسيني من مرتبة متواضعة، وبعيداً عن أعين الحزبيين المترصدين لرجال الدين المعممين. كانت مجالسه محبوبّة من قبل الجماهير الذين يأنسون بسماع صوته الشجي، وهو يرتل تراثيل الحزن على مصيبة أبي عبد الله الحسين عليه السلام؛ إذ كانوا يحتشدون تحت منبره للاستفادة من الطرح الذي يطرحه في محاضراته وتوجيهاته القيّمة في مجالسه التي كان يعقدها، وكانت مجالسه موزعة ما بين البصرة وشط العرب والعشار والزبير والقرنة، وأشهرها مجلس الحاج (طوبى عليه السلام)، ومجلس (سعيد جوبير)، وحسينية آل فخر الدين، وجامع (جبار أبو الحب)، ومجلس الحاج (هاشم)، وقرأ - أيضاً - في محافظة العمارة وبلاد البحرين، فهو من أفاضل خطباء المنبر الحسيني.

تراثه

ترك المرحوم ملا (رؤوف) الكثير من المخطوطات، من جملتها نقده لنظريّة (النشوء والارتقاء)، ونظريّة

(الخلية وانحلالها)، وانفرد بمعجم خاصّ لمفردات شعر المتنبي، سمّاه (مفردات شعر المتنبي)، يتناول فيه الألفاظ الغريبة في شعر المتنبي، وكتاب بعنوان (محمد المثل الأعلى)، وكتاب في سيرة (مسلم بن عقيل)، وكتاب بعنوان (وظائف العباس بن عليّ يوم الطف وشواهد)، وبعض المؤلفات عن السير.

دوره الديني

كان الملا (رؤوف) صاحب فكر متوهّج، وله الأثر في التأثير على الغير، فقد أدّى هو والسيد (عصام شبر عليه السلام) - الذي كانت تربطه به علاقة وثيقة - دوراً بارزاً في إحداث ثورة فكرية في البصرة، وكان يمتلك أخلاقاً عالية وتواضعاً كبيراً، ونفساً عفيفة، ما مكّنه من التواصل مع الفقراء والمحتاجين وعوائل الشهداء والمعتقلين، ومساعدتهم، وأسهم في أواخر حياته في بناء العديد من المساجد والحسينيات في مختلف المناطق، فقد كان عالماً عاملاً مجاهداً بحق.

وفاته ومدفنه

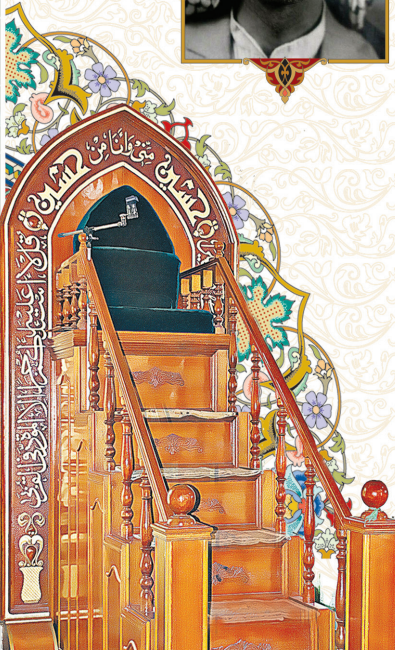
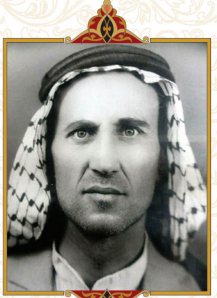
كان الملا (رؤوف الدكسن) مقارعاً لنظام العفالة، مبارزاً لأفكارهم وقد حاولوا أن يجبروه على مدح طواغيتهم على المنبر، إلا أنه كان يأبى ذلك، فقبل آخر محاضرة له في حياته - التي كانت

في الحسينية الأحسائية في قضاء الزبير - اعتقل يوماً كاملاً، ثم جاؤوا به إلى المجلس بسيارة الأمن، وهم يحاولون بذلك إسقاطه من أعين الناس، فطلبوا منه أن يمتدح الطاغية، وقد عمدوا إلى تسجيل محاضراته لغرض عرضها على (فاضل البراك) مدير الأمن العام آنذاك، فلم يعبأ بهم، وبعد يومين من إلقائه هذه المحاضرة، تمّ إعدامه رمياً بالرصاص عليه السلام عام (١٩٨٧م)، وطلبوا من أهله عدم إقامة مجلس عزاء على روحه، ولكن شاء الله أن تقام له أربعة مجالس، وقد أطلقت عليه الأوساط الشعبية لقب (شهيد المنبر)، وشيّع إلى مثواه الأخير في النجف الأشرف، وهكذا ختمت صفحة حياته بالحسنى والحياة الباقية، شهيداً صابراً محتسباً دمه عند الله، وقد قضى على يد شرار خلقه متأسياً بمخدومه شهيد كربلاء الغريب (أبي عبد الله عليه السلام).



العتبة العباسية المقدسة
قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية
مركز تراث البصرة
البصرة - حي غدیر خم
هاتف ٠٧٨٠٠٨١٦٥٩٧ - ٠٧٧٢٢١٣٧٧٣٣
البريد الإلكتروني: basrah@alkafeel.net

الشيخ عبد الرؤوف عسكر الأسدي الدكسن



سلسلة إصدارات من أعلام وخطباء

المنبر الحسيني في البصرة

قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية
مركز تراث البصرة
البصرة - حي غدیر خم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مُقَدِّمَةٌ

الماء والخضراء في الأرياف يؤصلان الفطرة البيضاء في نفوس أبنائها، ولهما الأثر المكمل لموروث الأبناء من الآباء، فابن الرِّيف متميز بالقلب الذي تجذر الطيب في عروقه، ويسري حب الخير في شرايينه، وهو كالماء الزلال في صفائه وإخلاصه لدينه، وهو كالباسقات الخضِر في شموخه وبأسه، لا تأخذه في الله لومة لائم، يقدم الدين على ثمره الفؤاد (الولد)، بل النفس، مستلهماً سيره وسلوكه من سيد الشهداء عليه السلام، الذي أحيى دين جدّه المصطفى صلى الله عليه وآله بمناحر ولده وأخوته وصحبه ونفسه المقدسة، فأسس أساس الإصلاح بمنبره الذي استنقذ الناس من الضلالة والجهالة. وكان لابن الرِّيف الدور الريادي في الإرشاد والوعظ والخطابة من خلال المنبر الحسيني، وقد لعت أسماء من هذا الوسط الذي فاح عطره وانتشر خيره، ومن تلك الأسر التي ذاع صيتها وكثر الخدام من خطباء المنبر فيها أسرة (آل مال الله الأسدي)، التي عرفت واشتهرت باسم الشيخ (محمد حسن الدكسن)، الذي شرفها بخدمة الإمام الحسين عليه السلام وآل الرسول عليه السلام، (الدكسن) الاسم الذي مع ذكره تسيل الدموع متأثرة بشعره

المصور لمصائب العترة الطاهرة، وقد ترك الشيخ الدكسن ثماراً تسرت في أرحامه، ومنها: حفيده الشيخ (عبد الرؤوف)، الذي نهل من علمه، وأخذ الخطابة من نهجه، وخدم المنبر الشريف في أحلك الظروف الصعبة التي مرت على بلده، فضحى بنفسه منافحاً شهيداً شاهداً تترجى شفاعته لمن تعلم من منبره ووعظه وإرشاده.

أَسْمُهُ وَنَسَبُهُ

هو الشيخ (عبد الرؤوف ابن الشيخ عسكر ابن حسين ابن الشيخ طاهر ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ محسن الأسدي، الشهير بملاً رؤوف الشيخ عسكر، أو الدكسن)، ينتمي إلى أسرة آل مال الله التي تحدر من العشيرة العريقة بني أسد، وقد عرفت هذه الأسرة البصرية بكثرة أهل العلم والخطباء فيها، يقدمهم العارف العلامة الشيخ (محمد حسن الدكسن رحمته الله).

وَلادَتُهُ وَنَشَأَتُهُ

وُلد الملاً (عبد الرؤوف) في ريف قضاء شط العرب من محافظة البصرة، في قرية الدعيجي، محل سكني آل مال الله، في عام (١٣٤٤هـ - ١٩٢٤م)، نشأ في ربوع الأرياف بين الماء والخضراء التي أخذ من صفائها وطيبه أهلها، وترعرع في أحضان أهل العلم، فزي سنيه السبع الأولى فتح عينيه على عمّة البيضاء

التي توج بها والده الأديب الشيخ (حسين)، الشهير بـ(عسكر)، الذي رشح ليمثل أهل العلم في المؤسسة العسكرية بوصفه أول إمام فيها. وبعد ربيع الساب أصبح الملاً (رؤوف) يتيم الأب، عزيز الشأن بكفالة جدّه لأمّه الشيخ (محمد حسن الدكسن)، الذي اكتسب من علمه وأدبه وخطابته واسمه، وقد امتاز الملاً (رؤوف) من بين الأيتام الذين تكفلهم الدكسن بالذكاء والفطنة؛ إذ إنه تعلم القراءة والكتابة من نافذة شبّاك الكتاب؛ لأنه ما كان يمتلك المال ليعطيه إلى المعلم كباقي الأولاد مقابل التعليم، فقد اضطر إلى أن يتعلم بهذه الطريقة.

دِرَاسَتُهُ

بعد طي مرحلة التعليم الأولى في قرية الدعيجي، انضم إلى السلك الحوزوي في بداية شبابه، متأثراً بعائلته العلمية، فدرس العلوم الدينية في النجف الأشرف قرابة الثماني سنوات، وكان ذلك في عهد المرجع الديني الراحل الشيخ (محمد الحسين آل كاشف الغطاء رحمته الله)، وكان في ذلك الوقت يحفظ القرآن الكريم وكثيراً من خطب نهج البلاغة، مستأنساً معهما بحفظ ألفية ابن مالك ليصح لسانه ويقوى بيانه، وكان مولعاً بمراثي أهل البيت عليهم السلام؛ إذ كانت الدكسنية (روضة الخطباء) في بيته، ومن نظم

جدّه الدكسن، وكذلك حفظ كل ما قيل في المنطق من أراجيز، كأرجوزة الملاً هادي السبزواري، وكان مولعاً بالمطالعة وقراءة الكتب المختلفة، فكان يستعير الكتب من المكتبة المركزية في البصرة ويستنسخها بيده لتبقى في متناول يده؛ لعدم توافر نسخ منها.

سِمَاتُهُ

هو ابن الرِّيف إلى جانب أبوة العارف الدكسن، فكل ما امتاز به محيطه الاجتماعي منقوش في صفحة وجوده بعاداته وتقاليده المحموده، ومن جهة الموروث فما يحملهُ الآباء مع هذا الصفاء انعكس على شخصيته، فتجد الطيبة والتواضع في نفسه، والإخلاص في عمله، والصدق في تعامله، وحب الخير لأهل جلدته، والصلابة في دينه وعقيدته، وكل هذا وغيره أخذ أثره إلى المؤمنين من سلوكه ومنبره.

خِطَابَتُهُ

أخذ الملاً (رؤوف) كثيراً من معلمه الذي عرف باسمه (الدكسن)، وتأثر بمحاضرات الأستاذ الأديب (محمد جواد جلال)، وهو من مشاهير التدريسيين في البصرة، وصاحب كتاب (مفردات القرآن). صقل الملاً تجربته الخطابية المنبرية، وتقدم تقدماً واضحاً في مجالسه الحسينية، ولم يكن ملائياً تعلم القراءة والكتابة من أجل أن يستدرّ دموع الآخرين على مصيبة